أثر السيرة النبوية في واقع المسلمين

الباحث الأول:
أ.د. أحمد طارق حمودي نجم
جامعة سامراء–كلية الآداب

الباحث الثاني:
أ.م. د. فياض أحمد زعيان
جامعة سامراء–كلية الآداب

الملخص:

الحمد لله الذي بعث في الأمين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأشهد أن لا إله إلا الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد (ﷺ) وعلى آله وأصحابه الطبيين الطاهرين.

إن دراسة السيرة النبوية الشريفة هي عمل تطبيقي يجسد الحقيقة الإسلامية كاملة في المثل الأعلى للمسلمين محمد (ﷺ)، فحياته عليه الصلاة والسلام تقدم إلينا نماذج سامية للفرد المسلم والمجتمع المسلم والدولة المسلمة.

فالفرد المسلم يطبق على نفسه:

الأمانة مع قومه وأصحابه والداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والباذل منتهى الطاقة لتبليغ الدعوة، وكذلك كدحه في طلب الرزق، وأن يجمع ساعات من العزلة والخلوة يحاسب بها نفسه ويراقب الله سبحانه ويفكر في مظاهر الكون، وأن يكون سليم العقيدة وصحيح العبادة.

أما المجتمع المسلم فهو يتكون من مجموعة أفراد، وإذا كان هذا هو حال الأفراد الذين تربوا على الأخلاق والمعاملات الحسنة، فإن هذا لا شك سيساهم في تكوين مجتمع مترابط يعرف حقوقه وواجباته مع وجوب نصرة المسلمين بعضهم لبعضهم مهما اختلفت ديارهم وبلادهم. والمسجد له دور مهم في تماسك وترابط الأخوة، إذ تزول الفوارق في الحياة والمال والاعتبار وينصهر المسلمون في بوتقة الوحدة الراسخة لتعلم الشريعة باجتماعهم في المسجد، وهذه الألفة والمودة بين المسلمين والتآخي بينهم هي من تجعلهم يتحدون حول مبدأ ما.

أما الدولة المسلمة فنجدها قامت منذ أول بزوغ فجرها على أتم ما قد تحتاجه الدولة من المقومات الدستورية والإدارية، فقد كانت ضمن هيكل متكامل للدولة وما تنزلت تشريعاته إلا ضمن قوالب من التنظيم الاجتماعي المتناسق والوثيقة أكبر شاهد على ذلك.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، المسلمين، غزوة، النبي، المسلمين.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Impact of The prophet's Biography on The reality of Muslims

Mr. Dr. Ahmed Tariq Hamoudi
Or. D. Fayyad Ahmed Zayan
Samarra University/Faculty of Arts

Abstract:

Praise be to Allah who sent among them a messenger from among them to recite His verses to them, to give them advice and to teach them the Book and wisdom.

The study of the biography of the Prophet is an applied work that embodies the entire Islamic truth in the ideal of Muslims Muhammad (peace be upon him), as his life, peace and blessings be upon him, provides us with lofty models for the Muslim individual, the Muslim community and the Muslim state. The Muslim individual applies to himself the honesty with his people and companions and the caller to God with wisdom and good advice and the utmost energy to communicate the call, as well as his toil in seeking livelihood, and to collect hours of solitude and solitude to hold himself accountable and observe God Almighty and think about the manifestations of the universe, and to be sound in faith and correct worship. As for the Muslim community, it consists of a group of individuals, and if this is the case of individuals who have been raised on morals and good dealings, this will undoubtedly contribute to the formation of a cohesive society that knows its rights and duties, with Muslims supporting each other, regardless of their different homes and countries. The mosque has an important role in the cohesion and cohesion of brotherhood, where differences in life, money and consideration disappear and Muslims are melted into the crucible of the solid unity of learning Sharia by meeting in the mosque, and this familiarity and affection between Muslims and brotherhood between them is what makes them unite around a principle.

As for the Muslim state, we find that it has been established since its first dawn to the fullest extent that the state may need from the constitutional and administrative components, as it was within an integrated structure of the state, and its legislation was revealed only within the templates of harmonious social organization, and the document is the greatest witness to this.

Keywords: Biography of the Prophet, Muslims, Battle, Prophet, Muslims.

المقدمة:

أيد الله سبحانه رسوله (ﷺ) بالوحي، وبذلك يجد المسلم المثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، يتمسك به ويسير عليه، وقد جعل الله (سبحانه) النبي (ﷺ) قدوة للإنسانية كلها، قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾(سورة الأحزاب، الآية:21).

وإن كل ما كانت الجاهلية تفخر وتتمسك به من تقاليد العصبية والقبلية، وفوارق اللغة والأنساب والعرق واستعباد الإنسان أخاه بأغلال الظلم والمراباة قد بطل أمره، وأصبح الإسلام وحده هو الذي يؤلف وحدة المسلمين، ويجعل منهم أمة مسلمة والتكافل والتضامن فيما بين المسلمين أصبح حقيقة واقعية، والمساواة بين المسلمين قد اتضح جليا في صفوف المسلمين في صلاتهم لا فرق بينهم، والحكم العدل هو شريعة الله وحكمه. وهذا ما نحاول أن نطبقه واقعا في حياتنا اليوم باتباعنا لسيرة نبينا محمد (ﷺ)، وسيتكون بحثنا هذا من ثلاثة مباحث يتعلق المبحث الأول بأثر السيرة النبوية في الفرد المسلم، والمبحث الثاني يوضح أثر السيرة النبوية في المجتمع المسلم، وأخيرا المبحث الثالث والذي يتناول أثر السيرة النبوية في المجتمع المسلم كالآتي:

المبحث الأول: أثر السيرة النبوية في الفرد المسلم.

المبحث الثاني: أثر السيرة النبوية في المجتمع المسلم.

المبحث الثالث: أثر السيرة النبوية في الدولة المسلمة.

المبحث الأول

أثر السيرة النبوية في الفرد المسلم

1- **بناء العقيدة السليمة:** وذلك باجتماع المسلمين الذين ناصروا الدعوة منذ بدايتها في دار الأرقم ابن أبي الأرقم (رضي الله عنه)، إذ كانت قريش متعصبة الى وثنيتها وكان الرسول (ﷺ) يخشى على المسلمين من بطش قريش وإرشادا لهم بمشروعية الأخذ بالحيطة والحذر والأسباب الظاهرة، وكان (ﷺ) يلتقي بهم فيها لحاجات الإرشاد والتعليم. وكانت حصيلة الدعوة في ثلاث سنوات ما يقارب من أربعين رجلا وامرأة دخلوا الإسلام عامتهم من الفقراء والأرقاء وممن لا شأن له من قريش . (الصالحي، 1414هـ-1993م: 319/2؛ الغضبان، 1413هـ-1992م: ص144).

2- **الكدح في طلب الرزق:** إن رحلة رسول الله (ﷺ) إلى الشام وكدحه في طلب الرزق، تبين أن خير مال الإنسان ما اكتسبه من كد يمينه ولقاء ما يقدمه من الخدمة لمجتمعه وبني جنسه.(ابن إسحاق، 1398هـ /1978م: ص81).

3- **التفكر في عظمة الله سبحانه:** اختلاء الرسول (ﷺ) في غار حراء، توضح أن المسلم لا يكمل إسلامه مهما كان متحليا بالفضائل حتى يجمع إلى ذلك ساعات من العزلة والخلوة يحاسب فيها النفس ويراقب الله تعالى، ويفكر في مظاهر الكون ودلائل ذلك على عظمة الله.(ابن عبد البر، 1403 هـ: ص32).

4- **أثر حديث بدء الوحي على الفرد المسلم:** إن حديث بدء الوحي هو الأساس الذي يترتب عليه حقائق الدين جميعا بعقائده وتشريعاته وفهمه واليقين به هما المدخل الذي لابد منه إلى اليقين بسائر ما جاء به النبي (ﷺ) من إخباريات غيبية وأوامر تشريعية ذلك أن حقيقة (الوحي) هي الفيصل الوحيد بين الإنسان الذي يفكر من عنده ويشرح برأيه وعقله، والإنسان الذي يبلغ عن ربه من دون أن يغير أو ينقص أو يزيد. (الحنفي، 1408هـ/1988م: ص32)

الحماية والنصر من الله (عز وجل): قضت حكمة الله تعالى أن يفقد الرسول (ﷺ) عمه أبا طالب وزوجته خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها). وكان أبو طالب" يحوط النبي (ﷺ) ويغضب له"، ليبين أن الدعوة ستبلغ منتهاها سواء كان هناك من يحميها من الناس أو لم يكن. (ابن كثير، 1395هـ/1976م: 249/1؛ المباركفوري، 1429هـ/2008م: ص 108، 109).

5- **الصبر:** جاء (ﷺ) ليبلغنا العقيدة الصحيحة عن الكون وخالقه وأحكام العبادات والأخلاق والمعاملات، وكذلك جاء ليبلغ المسلمين ما كلفهم الله به من واجب الصبر، مما يدل على أنه نبي يوحى إليه، ويدل على سمو نفسه سموا يعلو على الجاه وعن هوى النفس وعن الألقاب، وكل ذلك كان حرصا على الوفاء بما وعد به إذ قال: «والله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها». (أبي شهبة، 1427هـ: 226/2).

ولقد علمنا النبي (ﷺ) القيام بالعبادات بالوسيلة التطبيقية فقال:((وصلوا كما رأيتموني أصلي))، وبناء على هذا المبدأ نفسه قاسى أمر أنواع المحن في سبيل الدعوة ليقول بلسان حاله للدعاة من بعده: اصبروا كما رأيتموني أصبر.(البخاري، 1422هـ: 86/9. رقم الحديث(7246)).

ومن جهة أخرى، فإن الفرد المسلم الذي تربى على القرآن الكريم مع قائده القدوة (ﷺ) قد عانى الكثير عندما اجتمع كفار قريش في خيف بني كنانة وتحالفوا على بني هاشم وبني كنانة: ألا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يدخلوا بيوتهم ولا يكلموهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله (ﷺ) للقتل. وكتبوا بذلك وثيقة فيها عهود ومواثيق: ألا يقبلوا من بني هاشم صلحا أبدا

ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموه للقتل "كتبها بغيض بن عامر بن هاشم فدعا عليه رسول الله (ﷺ) فشلت يده. (الصالحي، 1414هـ-1993م: 230/5، المباركفوري، 1429هـ/2008م: ص103).

وثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر. (ابن كثير، 1425هـ: ص188).

6- بيت المقدس في قلب كل فرد مسلم: إن الاقتران بين إسرائه (ﷺ) إلى بيت المقدس والعروج به إلى السماوات السبع لدلالة واضحة على مدى ما لهذا البيت من مكانة وقدسية عند الله تعالى. وكأن الحكمة الإلهية تهيب بالمسلمين في هذا العصر أن لا يهنوا ولا يتخاذلوا أمام عدوان اليهود على هذه الأرض المقدسة وأن يطهروها من رجس اليهود ويعيدوها إلى أصاحبها المؤمنين. (ابن قيم الجوزية، 1415هـ/1994م: 34/3).

7- **الدعوة الإسلامية والفرد المسلم:** إن الدعوة الإسلامية هي جزء لا يتجزأ من حقيقة الإسلام نفسه، فلا مفر لكل مسلم من القيام بعبئها مهما كان شأنه، وحقيقة الدعوة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي جماع معنى الجهاد في الإسلام، والجهاد فرض من فروض الإسلام على كل مسلم. (الصالحي، 1414هـ-1993م: 460/1).

8- **وظيفة الفرد المسلم:** تتضح من عدد المبايعين من أهل المدينة في العقبة الأولى أنهم كانوا اثني عشر أما عددهم في البيعة الثانية فبضعة وسبعين بينهم امرأتان. فقد عاد أولئك الاثنا عشر في السنة الأولى ومعهم مصعب بن عمير(ﷺ)، لا لينطوي على نفسه وينعزل في بيته بل ليدعو للإسلام كل من حوله من رجال ونساء، يتلو عليهم قرآنه ويبين أحكامه ونظامه، وانتشر الإسلام في هذه السنة انتشارا عظيما حتى لم يبق دار إلا دخلها الإسلام. (القسطلاني، لات: 699/2)

9- **وجوب الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام:** دار الحرب هي كل مكان لا يتسنى فيه إقامة شعائر الإسلام من صلاة وصيام وجماعة وأذان وغير ذلك من أحكامه الظاهرة. وأن هذه الهجرة كانت فرضا في أيام النبي (ﷺ) وهي باقية مفروضة إلى يوم القيامة. (ابن هشام، 1375هـ - 1955م: 5/3).

10- **الإخلاص والتجرد:** لما أذن الرسول (ﷺ) بالهجرة تركوا الوطن وما لهم فيه من مال ومتاع، ذلك أنهم خرجوا مستخفين متسللين، تركوا كل ذلك في مكة ليسلم لهم الدين واستعاضوا عنه بالأخوة الذين ينتظرونهم في المدينة ليؤوهم وينصروهم. (ابن كثير، 1395هـ/1976م:2/ 264) .

11- **الحيطة والحذر والتخفي عند الخوف:** هاجر الرسول (ﷺ)متخفيا، في حين أن عمر (رضي الله عنه) هاجر علنا، ولو أن الرسول (ﷺ) فعل مثل عمر في الهجرة علنا؛ لحسب الناس أن هذا هو الواجب، وتصرفات النبي (ﷺ) جميعا تعد تشريعا لنا، ولذلك كانت سنته (ﷺ) هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد كتاب الله، وهي مجموع أقواله وأفعاله وصفاته وتقريره. (ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 321/2).

12- **التضرع إلى الله سبحانه والاستعانة به:** وهذا ما حدث في غزوة بدر، وهذه هي العبودية التي خلق الإنسان لأجلها وذلك هو ثمن النصر. (الذهبي،2003م: 25/1).

13- **الفرد المسلم يعلم طبيعة اليهود:** وكانت أول خيانة يهودية للمسلمين من بني قينقاع، فطبيعة اليهود الغدر والخيانة، فلا تروق لهم الحياة مع من يجاورونهم أو يخالطونهم إلا بأن يبيتوا لهم شرا أو يحيكوا لهم غدرا، ولقد كان انتصار المسلمين في بدر هو السبب في حقدهم على المسلمين فلم يجدوا غير أن يكشفوا عورة المرأة المسلمة؛ لكي ينفسوا على أنفسهم. ولو أن اليهود احترموا ما بينهم وبين المسلمين من عهود ومواثيق لما وجدوا من المسلمين من يسيء لهم بكلمة. (ابن الأثير، 1417هـ/1997م: 30/2).

14- **الفرد المسلم يعلم حرمة الدم والمال:** ففي خطبة الوداع التي ألقاها النبي (ﷺ) في سفوح عرفات وبعد أن جاهد في سبيل الدعوة ثلاثة وعشرين عاما لا يكل ولا يمل قال: ((أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا)). وهنا تتجلى عظمة الإسلام في الحفاظ على النفس البشرية. (ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 9/6؛ الطبري، 1387هـ: 205/2).

15- **الفرد المسلم لا يتمسك بالعصبية والعرق:** إن كل ما كانت تفخر وتتمسك به من تقاليد العصبية والقبلية، وفوارق اللغة والأنساب والعرق واستعباد الإنسان أخاه بأغلال الظلم والمراباة قد بطل أمره ومات اعتباره. وهذا يتضح بخطبة الوداع، إذ قال (ﷺ): لا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وربا الجاهلية موضوعة. (ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 9/6؛ الطبري، 1387هـ: 205/2).

16- الفرد المسلم يتمسك بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) لحل المشكلات جميعا التي قد تعترض حياتهم، وضمن لهم بعد الاعتصام بالأمان من كل شقاء وضلال للأجيال المتعاقبة جميعا، إذ قال (ﷺ) في خطبة الوداع: ((فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وسنة رسوله)).(ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 10/6).

17- **الفرد المسلم يعلم أن النية خير من العمل:** فعند رجوع النبي (ﷺ) من غزوة تبوك قال لأصحابه(ﷺ): (إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر. (ابن كثير، 1425هـ: 41/4؛ القسطلاني، لات: 426/1).

المبحث الثاني

أثر السيرة النبوية على المجتمع المسلم

1- **دور الإعلام في تبليغ الدعوة:** حين نزل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ (سورة الحجر، الآية: 94)، أدرك قيمة الإعلام والتواصل بتبليغ الدعوة حين صعد الرسول (ﷺ) على الصفا وجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدي حتى اجتمعوا فجعل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو؟ فقال رسول الله (ﷺ): " يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني كعب، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟ " قالوا: نعم! قال: " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد "، وكان رد الفعل من قريش أمام جهره بالدعوة أن أدبروا عنه ولم يتركوا الدين. (الطبري، 1387هـ: 543/1؛ ابن كثير، 1395هـ/1976م: 456/1).

2- **المجتمع المسلم أدرك أهمية دور المسجد في تبليغ الدعوة:** إذ بدأ الرسول (ﷺ) ببناء المسجد؛ لكي تنتشر آصرة المحبة بين المسلمين إذ إن هذه الآصرة لا تتم إلا في المسجد الذي فيه يتساقط المال والجاه والاعتبار، وفيه أيضا تشيع روح المساواة والعدل، بتلاقي المسلمين كل يوم صفا واحدا بين يدي الله (ﷻ). وفي المسجد أيضا ينصهر أشتات المسلمين في بوتقة واحدة من الوحدة الراسخة لتعلم الشريعة ويتمسكوا بها عن معرفة وعلم. (الذهبي،2003م: 16/1؛ القسطلاني، لات: 187/1).

المجتمع المسلم علم معنى قوله تعالى: ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ سورة الحجرات: آية 10)، كان مبدأ التآخي العام بين المسلمين قائما منذ بداية الدعوة في مكة، ونهى رسول الله (ﷺ) عن كل ما يؤدي إلى التباغض بين المسلمين فقال (ﷺ): ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثةأيام)).

(البخاري، 1422هـ: 206/20، رقم الحديث (6065)). وآخى الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار، وظلت حقوق هذا الإخاء مقدمة على حقوق القرابة إلى موقعة بدر الكبرى إذ نزل في أعقابها قوله تعالى: ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) (سورة الحجر: آية 94).

3- وأصبح المؤمنون كلهم إخوة. ومبدأ العدالة بين الأفراد ليتحقق على أساس التآخي والمحبة، وحقيقة التآخي أساس لمبدأ العدالة الاجتماعية. (ابن هشام، 1375هـ - 1955م: 9/6).

4- **استوعب المجتمع المسلم معنى الشورى في مواطن كثيرة خلال سيرة النبي (ﷺ)**: ففي غزوة بدر أشار الحباب بن المنذر بالتحول عن المكان الذي اختاره الرسول (ﷺ) إلى غيره ووافقه الرسول (ﷺ) على ذلك (ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 167/3)، وكذلك مسألة الأسرى: قد شاور الرسول (ﷺ) أصحابه في شأنهم وسكنت نفوسهم إلى افتدائهم بالمال(ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 169/3).

5- وفي غزوة أحد: سمع الرسول (ﷺ) أن قريشا تريد الثأر لقتلاهم في بدر، فاستشار الرسول (ﷺ) أصحابه وخيرهم بين الخروج لملاقاتهم وقتالهم والبقاء في المدينة، فإن دخلوا عليهم فيها قاتلوهم، وكثير من الصحابة ممن لم يكن لهم شرف القتال في بدر رغبوا في الخروج حتى وافقهم على ما أرادوا، أما في غزوة الأحزاب: فقد أشار سلمان الفارسي بحفر الخندق وقد أخذ برأيه (ﷺ) وسرعان ما دعا أصحابه إلى القيام بتحقيقها وكانت أول غزوة في التاريخ العربي الإسلامي يحفر فيها الخنادق. (ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 8/4).

6- **وفي صلح الحديبية:** أعلن النبي (ﷺ) أنه متوجه إلى مكة معتمرا، وأرسل –وهو عند ذي الحليفة– بشر بن سفيان ليأتيه بخبر أهل مكة، فقال له: إن قريشا مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك، فقال: أشيروا أيها الناس، أرسلت قريش سهيل بن عمرو ممثلا عنهم ليكتب بينهم وبين المسلمين كتابا بالصلح. أجمع المسلمون على أن الشورى في كل ما لم يثبت فيه نص ملزم من كتاب أو سنة، أساس تشريعي دائم لا يجوز إهماله. (ابن الأثير، 1417هـ/1997م: 2/ 83).

7- **المجتمع المسلم كله مسؤول عن الدعوة إلى الله سبحانه وتبصير الناس بحقيقته وأحكامه:** ففي حادثة الرجيع (3 هجرية). (ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 133/4؛ ابن كثير، 1408هـ – 1988م: 25/1).

إذ قدم وفد من قبائل عضل والقارة على الرسول (ﷺ) يذكر أنهم بحاجة لمن يعلمهم شؤون هذا الدين فبعث الرسول (ﷺ) نفرا من أصحابه وأمر عليهم عاصم بن ثابت. ولكنهم غدروا بهم وقتلوا جميعا، وفي بئر معونة: قدم عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) على رسول الله (ﷺ)، فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يظهر تجنبا عن الإسلام. وقال: لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك. فقال الرسول (ﷺ) إني أخشى عليهم أهل نجد، فقال: أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك، فبعث رسول الله (ﷺ) سبعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين. وتأثر النبي (ﷺ) لمقتل هؤلاء الدعاة الصالحين. وهنا يتعين على أن يعلم أن القيام بأعباء تبليغ الدعوة أهم من كل شيء. ولئن لم يكن تحمل مسؤولية الدعوة والنهوض بها إلا بمثل هذه المغامرة وقبول ما قد ينتج عنها، فلتكن المغامرة وليكن ما أراد الله تعالى في سبيل القيام بأمره وتبليغ

دعوته، ومن جهة أخرى فقد دخل رسول الله (ﷺ) في جوار المطعم وهو مشرك، ليبلغ دعوة ربه بكل السبل المتاحة، وقد أثنى شاعر الرسول (ﷺ) حسان بن ثابت على موقف المطعم فقال في مدحه:

فلو مجد مخلد اليوم واحدا ... من الناس نجى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا ... عبادك ما لبى محل وأحرما

8- **المجتمع المسلم يعلم أن الجهاد عبادة كبرى يتعلق فيها كيان المسلم كله بخالقه:** ففي غزوة ذات الرقاع (*)، شغل عباد بن بشر شطر حراسته بركعات خاشعة يقف فيها بين يدي ربه (ﷻ)، وقد انصرفت مشاعره كلها إلى مناجاته بآيات من كتابه الكريم. وكان من الطبيعي ألا يبالي بذلك السهم الذى أسرع فانحط في جسمه ولا بالسهم الثاني الذي تبعه؛ لأن بشريته كلها إنما كانت مطوية ضمن مشاعره المنصرفة إلى ربه (ﷻ) وقد غمرتها لذة المناجاة بين العبد وخالقه ولما ارتد إليه شعوره وأخذ يهتم بما قد أصابه، قال (ﷺ): (وايم الله، لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله (ﷺ) بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها) . (ابن هشام، 1375هـ - 1955م: 164/4؛ ابن كثير، 1395هـ/1976م: 165/3) ، (أي: الصلاة). تلك هي طبيعة الجهاد الذي تكفل الله سبحانه لأربابه بالنصر والفوز، مهما كانت القوى المتألبة عليهم المتجمعة من حولهم، ومن جهة أخرى، فإن الجهاد لا يعني الحقد على الكافرين، فالصحابة (ﷺ)، قالوا للرسول (ﷺ): (ادع على ثقيف، فقال: اللهم اهد ثقيف وأت بهم)، مما يعني أن الجهاد ليس إلا ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن ثم الدعاء من المسلمين لغيرهم بالهداية والاصلاح؛ لأن هذه هي الغاية والحكمة من الجهاد. (القسطلاني، لات: 409/1).

9- المجتمع المسلم يعلم أن العدد سواء قل أو كثر لن يضر شيئا عند ملاقاة العدو والمهم هو الصبر والتقوى. فغزوة بدر. (القسطلاني، لات: 44/2) قررت للمجتمع المسلم أن القلة لا تضرهم في جنب كثرة اعدائهم إذا كانوا صابرين ومتقين. في حين أن في غزوة حنين (القسطلاني، لات: 2/ 344)، قد قررت أيضا أن الكثرة لتفيدهم إذا لم يكونوا صابرين ومتقين. قال تعالى: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ۞ ويوم حنين ۞ إذ أعجبتكم كثرتكم

(*) **غزوة ذات الرقاع:** سميت بذلك؛ لأجل جبل كانت الوقعة به فيه سواد وبياض وحمرة فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلقي المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فنزلت صلاة الخوف. (ابن الأثير، 1417هـ/1997م: 66/2).

فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) (سورة التوبة، الآية: 25).

10- **المجتمع المسلم يحافظ على المحصنات الغافلات المؤمنات:** وقد تعلم الدرس من غزوة بني المصطلق وما حدث فيها من حديث الإفك. (ابن الأثير، 1417هـ/1997م: 78/2)، الذي تناول بيت النبوة الطاهر وعرض رسول الله (ﷺ) أكرم إنسان على الله، وعرض صديقه الصديق أبا بكر (رضي الله عنه) أكرم إنسان على رسول الله (ﷺ) وعرض رجل من الصحابة صفوان بن المعطل (رضي الله عنه)، وقد أنزل الله القرآن ليفصل في القضية المبتدعة ويرد المكيدة المدبرة. قال تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ۞ لا تحسبوه شرا لكم ۞ بل هو خير لكم ۞ لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم ۞ والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) (سورة النور، الآية: 11)، إنهم عصبة متجمعة ذات هدف واحد وكان التدبير من المهارة بحيث أمكن أن ترجف المدينة شهرا كاملا، (إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) (سورة النور، الآية: 15) ، لسان يتلقى عن لسان بلا تدبر ولا ترو ولا فحص ولا إمعان نظر. حتى لكأن العقول لا يمر على الآذان، ولا تتملاه الرؤوس ولا تتدبره القلوب. وتقولون بأفواهكم لا بوعيكم ولا بعقلكم ولا بقلبكم، إنما هي كلمات تقذف بها الأفواه قبل أن تستقر في المدارك وقبل أن تتلقاها العقول. وتحسبونه هينا: أن تقذفوا عرض رسول الله(ﷺ) (سيد قطب، 1987م/1407هـ: ص 5) ، قال تعالى: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ (سورة النور، الآية: 23) يرمون المحصنات بزعزعة الجماعة المؤمنة بالخير والعفة، وعلى إزالة التحرج من ارتكاب الفاحشة، وذلك بالإيحاء بأن الفاحشة شائعة فيها وبذلك تشيع الفاحشة في النفوس لتشيع بعد ذلك في الواقع. والسياق القرآني يصورها رميا للمحصنات المؤمنات وهن غافلات غارات، غير آخذات حذرهن من الرمية. وهن بريئات الطوايا مطمئنات لا يحذرن شيئا؛ لأنهن لم يأتين شيئا يحذرنه. فهي جريمة تتمثل فيها البشاعة كما تتمثل فيها الخسة ومن ثم يعالج مقترفيها باللعنة، لعنة الله لهم وطردهم من رحمته في الدنيا والآخرة . (ابن الأثير، 1417هـ/1997م: 78/2).

11- **المجتمع المسلم لا يتعامل بالربا:** ففي خطبة الوداع قال (ﷺ): ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، دماء الجاهلية موضوعة وربا الجاهلية موضوعة. (ابن عبد البر، 1224هـ/ 2003م: ص223)، وقال تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ۞ ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا ۞ وأحل الله البيع

وحرم الربا ۞ فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ۞ ومن عاد فأولئك أصحاب النار ۞ هم فيها خالدون﴾ (سورة البقرة، الآية: 275).

إن الاسلام حين يتاح له أن ينظم الحياة على وفق تصوره ومنهجه الخاص لن يحتاج عند إلغاء التعامل الربوي، وإلى إلغاء المؤسسات والأجهزة اللازمة لنمو الحياة الاقتصادية العصرية نموها الطبيعي السليم. ولكنه فقط سيطهرها من لوثة الربا ودنسه. ثم يتركها تعمل على وفق قواعد أخرى سليمة. وفي أول هذه المؤسسات والأجهزة: المصارف والشركات وما إليها من مؤسسات الاقتصاد الحديث. وهناك استحالة اعتقادية في أن يحرم الله أمرا لا تقوم الحياة البشرية ولا تتقدم من دونه، فضلا عن أن هناك استحالة اعتقادية كذلك في أن يكون هناك أمر خبيث ويكون في الوقت ذاته حتميا لقيام الحياة وتقدمها. (سيد قطب، 1987م/1407هـ: ص 25) .

المبحث الثالث

أثر السيرة النبوية على الدولة المسلمة

1- **الدولة الإسلامية تنفتح على العالم كله ولكن بانضباطها مع الشريعة:** حين وقعت نسخة من التوراة في يد عمر(ﷺ) فأتى به إلى النبي (ﷺ) وبدأ يقرأ على الرسول (ﷺ) فتغير وجهه. فقال عمر (ﷺ): رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (ﷺ) نبيا ورسولا، فالرسول (ﷺ) يريد توحيد مصدر التلقي من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال (ﷺ): لو أن موسى حيا وأدرك نبوتي لاتبعني. مما يدل على أهمية البناء الحقيقي التربوي واستقرار المرجعية. وفي عصرنا الحديث يجدر على الدولة الاسلامية أن تحمي شبابها وفتياتها من الانفتاح من دون موازين(الطبري، 1387هـ: 189/5).

2- **الدولة المسلمة تحافظ على أفرادها (حفظ النفس):** بدأت الدعوة سرا (العجلان، 1409هـ/1989م: ص46)، وقد أجمع جمهور الفقهاء على أن المسلمين إذا كانوا من قلة العدد أو ضعف العدة بحيث يغلب الظن أنهم سيقتلون من غير أي نكاية في أعدائهم، إذا ما أجمعوا قتالهم فينبغي أن تقدم هنا مسألة حفظ النفس؛ لأن المصلحة المقابلة وهي مصلحة حفظ الدين منفية الوقوع (البوطي،1426هـ/ 2008م: ص 145).

3- **الدولة الإسلامية قامت منذ أول بزوغ لها على أسس دستورية تامة:** إن مولد الدولة الإسلامية كان ضمن هيكل متكامل للدولة وما تنزلت تشريعاته إلا ضمن قوالب من التنظيم الاجتماعي المتناسق والوثيقة أكبر شاهد على ذلك، وإن كلمة (الدستور) هي أقرب لهذه الوثيقة بلغة العصر، فقد وضعت هذه الوثيقة الخطوط الكلية الواضحة لنظام الدولة في الداخل والخارج. فيما يتعلق بعلاقة أفراد الدولة بعضهم ببعض وفيما يتعلق بعلاقة الدولة مع الآخرين. (ابن كثير، 1395هـ/1976م: 3/ 273).

وقد وضعه رسول الله (ﷺ) بوحي من ربه واستكتبه أصحابه ثم جعله الأساس المتفق عليه فيما بين المسلمين وجيرانهم اليهود. وهذا مع غض النظر عن قيمة الأحكام التشريعية نفسها من حيث أنها قطع وأجزاء إذا ضمت إلى بعضها تكون منها تنظيم متكامل لبناء دستوري وإداري عظيم.

وهذه الوثيقة تدل على مدى العدالة التي اتسمت بها معاملة النبي (ﷺ) لليهود ولما خانوا العهد كان المسلمون في حل مما التزموا به تجاههم. وهذه الوثيقة تحوي مبادئ تحميها قوتان: (السباعي، 1405هـ/1985م: ص67).

- قوة معنوية وهي إيمان الشعب بالله ومراقبته له ورعاية الله لمن عاهد ووفي.
- قوة مادية وهي رئاسة الدولة التي يمثلها (ﷺ).

- الدولة المسلمة تعي تماما أن الإسلام وحده هو الذي يؤلف وحدة المسلمين وهو وحده الذي يجعلهم أمة واحدة: وهذا هو أول أساس لإقامة مجتمع إسلامي متماسك، ففي البند الأول من الوثيقة، قال الرسول (ﷺ):" المسلمون من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أمة واحدة من دون الناس" . (ابن هشام، 1375هـ – 1955م: 501/1، ابن كثير، 1395هـ/1976م: 2/ 321).
- **الدولة المسلمة تحدد في دستورها أهم سمات المجتمع الإسلامي وهو التكافل والتضامن فيما بين المسلمين:** من أهم سمات المجتمع الإسلامي ظهور معنى التكافل والتضامن فيما بين المسلمين بأحلى صوره وأشكاله، فهم جميعا مسؤولون عن بعضهم في شؤون دنياهم وآخرتهم. وأن عامة أحكام الشريعة الإسلامية إنما تقوم على أساس هذه المسؤولية وتحدد الطرائق التنفيذية لمبدأ التكافل والتضامن فيما بين المسلمين، ففي البند الثاني من الوثيقة، قال الرسول (ﷺ): هؤلاء المسلمون على اختلاف قبائلهم يتعاقلون بينهم، ويفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين. (العاني: 1414هـ: 102/15).
- وفي البند الثالث قال الرسول (ﷺ): " إن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه من فداء أو عقل. (المفرح: المثقل بالديون الكثير العيال. ابن منظور، 1414هـ: 2/ 541).

4-الدولة المسلمة تقوم على المساواة كركن من الأركان الشرعية المهمة: ففي البند السابع من الوثيقة قال الرسول (ﷺ): " ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم والمؤمنون بعضهم موالي بعض دون الناس". (ابن كثير، السيرة النبوية، 3/ 274).

مما يدل على مدى الدقة بين المسلمين لا من حيث أنها شعار براق للزينة والعرض، بل من حيث أنها ركن من الأركان الشرعية المهمة للمجتمع الإسلامي يجب تطبيقه بأدق وجه وأتم صورة.

وذمة المسلم أيا كانت محترمة، وجواره محفوظ لا ينبغي أن يجار عليه فيه، فمن أدخل من المسلمين أحدا في جواره، فليس لغيره حاكما أو محكوما أن ينتهك حرمة جواره هذا، والمرأة المسلمة لا تختلف في هذا عن الرجل بإجماع العلماء ويشترط أن تكون إجارة لا تضر بالمسلمين، مثل: إجارة جاسوس وأن تكون لعدد محصور، وأن تكون لمدة محدودة بحيث لا تزيد عن أربعة أشهر.

8-الدولة المسلمة تقر في دستورها أن شريعة الله هي الحكم العدل في الخلافات: ففي البند الثاني عشر من الوثيقة، قال الرسول (ﷺ): " كل ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله (ﷻ) وإلى محمد رسول الله(ﷺ). وكذلك في خطبة الوداع

قال الرسول (ﷺ): فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وسنة رسوله.

9- تحدد الدولة المسلمة علاقة الحاكم أو الرئيس مع الرعية أو الشعب بالسمع والطاعة: قال الرسول (ﷺ) في خطبة الوداع: " يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حيشي مجدع ما أقام فيكم كتاب الله تعالى". (ابن شبه، 23646: 3/ 1111)، فالسمع والطاعة من الشعب للحاكم مهما كان نسبه وشأنه ومظهره مادام يحكم بكتاب الله وسنة رسوله فإذا حاد عنهما فلا سمع ولا طاعة.

10- **التعامل مع المشركين واستقبالهم في المسجد إذا كان يرجى إسلامهم وهدايتهم:** تحرص الدولة المسلمة على تبليغ دعوة الله سبحانه، فقد استقبل النبي (ﷺ) وفد ثقيف في مسجده لمحادثتهم وتعليمهم، وكذلك وفد نصارى نجران حين جاءوا لمعرفة الإسلام. (ابن هشام، 1375هـ - 1955م: 227/5؛ سبط ابن الجوزي، 1434هم 2013م: 189/8).

11- الدولة المسلمة تعلم تمام العلم أنه يجوز لإمام المسلمين ورئيسهم أن يفاجئ العدو بالإغارة والحرب لدى خيانته العهد ونبذه له ولا يجب عليه أن يعلمهم ذلك. فالنبي (ﷺ) في فتح مكة دعا قائلا:"اللهم خذ على أبصار قريش فلا يروني إلا بغتة". (الجوزي، 1412هـ-1992م: 3/ 324).

5- أهل العهد والهدنة مع الدولة المسلمة، إذا حاربوا من هم في ذمة المسلمين وجواره. صاروا حربا لهم بذلك. ولم يبق بينهم وبين المسلمين من عهد وهذا ما اتفق عليه علماء المسلمين. (البوطي،1426هـ/ 2008م: ص 145).

12- الدولة المسلمة تعلن أن مباشرة البعض لنقض العهد، بمثابة مباشرة الجميع لذلك ما لم يبد الآخرون استنكارا حقيقيا له. فالنبي (ﷺ) اكتفى بسكوت عامة قريش وإقرارهم لما بدر من بعضهم من الإغارة على حلفاء المسلمين، دليلا على أنهم قد دخلوا بذلك معهم في خيانة العهد، إذ دخلت عامة قريش الهدنة تبعا لكبارهم وممثليهم، اقتضى الأمر أن يخرج أيضا هؤلاء العامة عن الهدنة، تبعا لما قام به كبارهم وزعماؤهم وممثلوهم. وقد قتل رسول الله (ﷺ) جميع مقاتلة بني قريظة (ابن كثير، 1395هـ/1976م: 235/1) من دون أن يسأل كلا منهم هل نقض العهد أم لا؟ وكذلك بني النضير، فقد أجلاهم كلهم؛ لخيانتهم للعهد الذي بينهم وبين المسلمين وإنما كانوا الذين باشروا الخيانة بضعة أشخاص. (ابن حبان، 1417هـ: 1/ 234).

13-في الدولة المسلمة يكون الولاء لله وحده: ففي فتح مكة، دلنا حديث رسول الله (ﷺ) لحاطب بن أبي بلتعة(*) وجوابه له، ثم القرآن الذي نزل بسببه على أنه: لا يجوز للمسلمين- في أي ظرف كانوا-أن يتخذوا من أعداء الله تعالى أولياء لهم يلقون إليهم بالمودة أو أن يمدوا نحوهم يد الإخاء والتعاون على الرغم مما كان قد اعتذر به حاطب من أنه لصيق بقريش ليس له فيها شيعة تدافع عنه أو يحتمي بها. فهو يريد أن يتخذ عندهم يدا يحتمي بها عندما يحتمي غيره بما له بينهم قرابة وأهل.(الطبري، 1387هـ: 152/2).

14- في الدولة المسلمة: لا يجوز للمسلم أثناء القتال أن يحمل إسلام أحد من الكفار في أثناء المعركة على الخوف من السلاح أو الرغبة في الغنيمة أو التظاهر بما لا يوقن به مهما كانت القرائن دالة على ذلك، قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة ۚ كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ۚ إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾. (سورة النساء، الآية: 94)، روى أحمد عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي (ﷺ) يرعى غنما له فسلم عليهم، فقالوا: لا يسلم علينا إلا ليتعوذ منا، فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي (ﷺ)، فنزلت هذه الآية. (ابن كثير، 1395هـ/1976م:424/1).

(*) ابن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى، اتفقوا على شهوده بدرا، مات حاطب في سنة ثلاثين في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة. (ابن حجر العسقلاني، 1415هـ: 5/2).

الخاتمة:

1- إن دراسة السيرة النبوية هي عمل تطبيقي يجسد الحقيقة الإسلامية كاملة في المثل الأعلى للمسلمين محمد (ﷺ).

2- إن الخلوة مع النفس والتفكر في مظاهر الكون ومحاسبة النفس ومراقبة الله سبحانه ضرورية لكي يكتمل إسلام المسلم.

3- الوحي: هو الفيصل الوحيد بين الإنسان الذي يفكر من عنده ويشرع بواسطة رأيه وعقله والإنسان الذي يبلغ عن ربه من دون أن يغير أو يبدل أو يزيد.

4- تقدم مصلحة حفظ النفس على حفظ الدين في حالة ما إذا كان المسلمون قلة في العدد أو ضعف العدة بحيث يغلب الظن أنهم سيقتلون من غير أي نكاية في أعدائهم إذا أجمعوا قتالهم.

5- الإعلام هو أحد أهم الوسائل الناجحة لتبليغ الدعوة، وقد وقف الرسول (ﷺ) على جبل الصفا لتبليغ دعوة ربه.

6- يجوز للمسلمين أن يدخلوا في حماية غير المسلمين إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وهذه الحماية مشروطة بعدم الإضرار بالدعوة الإسلامية أو تغيير لبعض أحكام الدين أو سكوتا على اقتراف بعض المحرمات وإلا لم يجز للمسلم الدخول فيها.

7- ما يعانيه أرباب الدعوة الإسلامية في طريقهم من الآلام لا يعني الإخفاق ولا يستلزم اليأس.

8- النبي(ﷺ) يعلم الصحابة (ﷺ)العبادات بالوسيلة التطبيقية: (صلوا كما رأيتموني أصلي).

9- الحكمة الإلهية تهيب بالمسلمين في هذا العصر أن لا يهنوا ولا يجبنوا ولا يتخاذلوا أمام عدوان اليهود على الأرض المقدسة.

10- وجوب الهجرة من كل مكان لا يتسنى فيه إقامة الشعائر الإسلامية من صلاة وصيام وجماعة وأذان وغير ذلك من أحكامه الظاهرة.

11- وجوب نصرة المسلمين فيما بينهم مهما اختلفت ديارهم وبلادهم مادام ذلك ممكنا، وإلا فقد ارتكبوا إثما كبيرا.

12- المجتمع الإسلامي قام منذ أول نشأته على أسس دستورية تامة.

13- الإسلام وحده هو الذي يؤلف وحدة المسلمين ويجعل منهم أمة مسلمة.

14- من سمات المجتمع المسلم: التكافل والمساواة والتضامن.

15- الشورى في كل ما لم يثبت فيه نص ملزم من كتاب أو سنة، أساس تشريعي دائم لا يجوز إهماله.

16- يجوز للإمام أن يستعين في الجهاد وغيره بالعيون والمراقبين يبثهم بين الأعداء ليكتشف المسلمون خططهم وأحوالهم وليتبينوا ما هم عليه من قوة العدد والعدة.

17- التضرع إلى الله سبحانه والاستعانة به من مقومات النصر.

18- طبيعة اليهود الغدر والخيانة فلا تروق لهم الحياة مع من يجاورونهم أو يخالطونهم إلا بأن يبيتوا لهم شرا أو يحيكوا لهم غدرا.

19- لا يجوز الاستعانة بالكفار في القتال.

20- الخلاف في مسائل الفروع وعد كل من المتخالفين معذورا أو مثابا: (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة).

قائمة المصادر والمراجع:

References:

بعد القرآن الكريم ...

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت، 630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، (بيروت، 1417هـ/1997م).
2. ابن إسحاق، محمد بن يسار (ت، 151هـ)، سيرة ابن إسحاق، تح: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت، 1398هـ /1978م).
3. البخاري، الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت، 256هـ)، صحيح البخاري، المكتبة العصرية – صيدا بيروت –1411هـ.–1991م.
4. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت، 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (لامك، 1422هـ).
5. البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ط 25، (دار الفكر، دمشق، 1426 هـ/ 2008م).
6. ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت، 581 – 654 هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه]، محمد بركات وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية، (دمشق – سوريا، 1434 هـ – 2013م).
7. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ (ت، 354هـ)، السيرة النبوية، صححه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط3، (الكتب الثقافية – بيروت، 1417هـ).
8. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن (ت، 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1415 هـ).
9. أبي الحسن الندوي، علي بن عبد الحي بن فخر الدين (ت،1420هـ)، السيرة النبوية، دار بن كثير، ط12، (دمشق، 1425هـ).
10. الحنفي، عبدالباسط، (ت، 920هـ)، غاية السؤل في سيرة الرسول (ﷺ)، تح: د. محمد كمال الدين، عالم الكتب (بيروت، 1408هـ/1988م).
11. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (لامك،2003م).
12. السباعي، مصطفي بن حسني(ت، 1384هـ)، السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامي، ط3، (لامك، 1405هـ/1985م).
13. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط13، (لامك، 1987م/1407هـ).

14. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة– محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت، 1403هـ)، ط8، دار القلم، (دمشق 1427هـ).
15. ابن شبه، أبو زيد عمر النميري البصري (ت، 173 هـ – 262 هـ)، تاريخ المدينة، من منشورات دار الفكر الجزء الاول حققه فهيم محمد شلتوت، دار الفكر(قم – ايران – شارع ارم – تلفن: 23646).
16. ابن شهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت، 1403هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، ط8،(دمشق، 1427هـ).
17. الصالحي، محمد بن يوسف (ت، 942هـ)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1414هـ–1993م)، 319/2؛ الغضبان، منير محمد (ت، 1435هـ)، فقه السيرة النبوية، ط2، (جامعة أم القرى، 1413هـ– 1992م).
18. ابن عبد البر، سيرة الرسول (ﷺ) تسمى بالدرر، تح: أ.د. مصطفى ديب البغا، دار المصطفى (دمشق، 1224هـ/2003م).
19. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (ت، 463هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: د. شوقي ضيف، ط2، دار المعارف(القاهرة، 1403 هـ).
20. العجلان، عبد الله، حركة التجديد والإصلاح في نجد، ط1، (لامك، 1409هـ/1989م).
21. القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت، 923هـ)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، (القاهرة، لات).
22. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(ت، 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، ط27، (بيروت، 1415هـ /1994م).
23. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت، 774هـ)، السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة (بيروت، 1395هـ/1976م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، (لامك، 1408هـ – 1988م).
24. ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، تح: محمد على الصابوني، ط3، دار القرآن الكريم، (بيروت، 1399هـ).
25. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت،711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر (بيروت، 1414 هـ).
26. النووي، محيي الدين أبي زكريا بن شرف النووي (ت، 676هـ)، شرح صحيح مسلم، تقديم وتقريظ وتعريف فضيلة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي– المكتبة العصرية– صيدا –بيروت–1426هـ–2005م.
27. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت: 213هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، آ(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1375هـ – 1955م).

28. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت، 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1412هـ-1992م).

29. النووي، محيي الدين أبي زكريا بن شرف النووي (ت، 676هـ)، شرح صحيح مسلم، تقديم وتقريظ وتعريف فضيلة الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي- المكتبة العصرية- صيدا -بيروت-1426هـ-2005م.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

After the Holy Quran...

1. Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (d. 630 AH), al-Kamil fi al-Tarikh, ed.: Omar ،Abdel Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, (Beirut, 1417 AH/1997 AD).
2. Ibn Ishaq, Muhammad bin Yasar (d. 151 AH), Biography of Ibn Ishaq, ed.: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr (Beirut, 1398 AH / 1978 AD).
3. Al-Bukhari, Imam Al-Hafiz Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, Al-Maktabah Al-Asriyah - Sidon, Beirut - 1411 AH - 1991 AD.
4. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH), Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, (Lamek, 1422 AH).
5. Al-Bouti, Muhammad Saeed Ramadan, The Jurisprudence of the Prophet's Biography with a Summary of the History of the Rightly Guided Caliphate, 25th edition, (Dar Al-Fikr, Damascus, 1426 AH/ 2008 AD).
6. Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazughli ibn Abdullah (d. 581-654 AH), Mirror of Time in the History of Notables, edited and commented: [At the beginning of each part is a detail of the names of its investigators], Muhammad Barakat et al., 1st edition, Dar al-Risala. International, (Damascus - Syria, 1434 AH - 2013 AD).

7. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Muadh (d. 354 AH), The Prophet's Biography, authenticated, and commented on by Al-Hafiz Al-Sayyid Aziz Bey and a group of scholars, 3rd edition, (Al-Kutub Al-Thaqafiyya - Beirut, 1417 AH).
8. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn (d. 852 AH), Al-Isaba fi Tamayyis al-Sahaba, ed.: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1415 AH).
9. Abu Al-Hasan Al-Nadawi, Ali bin Abdul-Hay bin Fakhr Al-Din (d. 1420 AH), The Biography of the Prophet, Dar Bin Kathir, 12th edition, (Damascus, 1425 AH).
10. Al-Hanafi, Abd al-Basit, (d. 920 AH), Ghayat al-Sa'ul fi Biography of the Messenger (may God bless him and grant him peace), ed.: Dr. Muhammad Kamal al-Din, World of Books (Beirut, 1408 AH/1988 AD).
11. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH), The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, Dar al-Gharb al-Islami, (Lamek, 2003 AD).
12. Al-Sibai, Mustafa bin Hosni (d. 1384 AH), The Biography of the Prophet, Lessons and Lessons, Al-Maktab Al-Islami, 3rd edition, (Lamek, 1405 AH / 1985 AD).
13. Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, 13th edition, (Lamek, 1987 AD/1407 AH).
14. The Prophet's Biography in the Light of the Qur'an and Sunnah - Muhammad bin Muhammad bin Suwailem Abu Shahba (d. 1403 AH), 8th edition, Dar Al-Qalam, (Damascus 1427 AH).
15. Ibn Shubah, Abu Zayd Omar al-Numayri al-Basri (d. 173 AH - 262 AH), History of the City, published by Dar al-Fikr, Part One, verified by Fahim Muhammad Shaltut, Dar al-Fikr (Qom - Iran - Eram Street - Tel: 23646).
16. Ibn Shahba, Muhammad bin Muhammad bin Suwailem (d. 1403 AH), The Prophet's Biography in the Light of the Qur'an and Sunnah, Dar Al-Qalam, 8th edition, (Damascus, 1427 AH).

17. Al-Salhi, Muhammad bin Yusuf (d. 942 AH), Paths of Guidance and Rashad, in the biography of the best of servants, edited by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1414 AH-1993 AD), 2/319. ; Al-Ghadban, Munir Muhammad (d. 1435 AH), Jurisprudence of the Prophet's Biography, 2nd edition, (Umm Al-Qura University, 1413 AH - 1992 AD).

18. Ibn Abd al-Barr, The Biography of the Messenger (may God bless him and grant him peace) is called pearls, ed.: A.D. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Al-Mustafa (Damascus, 1224 AH/2003 AD).

19. Ibn Abdul-Barr, Yusuf bin Abdullah (d. 463 AH), Al-Durar fi Ikhtairs Al-Maghazi wal-Sir, ed.: D. Shawqi Deif, 2nd edition, Dar Al-Maaref (Cairo, 1403 AH).

20. Al-Ajlan, Abdullah, The Movement for Renewal and Reform in Najd, 1st edition, (Lamek, 1409 AH/1989 AD).

21. Al-Qastalani, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 923 AH), Al-Mawahib Al-Ludaniyyah bi-Manah Al-Muhammadiyah, Al-Maktabah Al-Tawfiqiyah, (Cairo, Lat.).

22. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr (d. 751 AH), Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-Ibbad, Institution of the Resala, 27th edition, (Beirut, 1415 AH / 1994 AD).

23. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH), The Biography of the Prophet, ed.: Mustafa Abd al-Wahid, Dar al-Ma'rifa (Beirut, 1395 AH/1976 AD), The Beginning and the End, ed.: Ali Shiri, 1st edition, Dar Ihya' al-Arabi al-Turath, (Lamech, 1408 AH - 1988 AD).

24. Ibn Kathir, Summary of Tafsir Ibn Kathir, ed.: Muhammad Ali Al-Sabouni, 3rd edition, Dar Al-Qur'an Al-Karim, (Beirut, 1399 AH).

25. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Al-Ifri Al-Misri (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, 3rd edition, Dar Sader (Beirut, 1414 AH).

26. Al-Nawawi, Muhyiddin Abi Zakaria bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Explanation of Sahih Muslim, Introduction, Acknowledgment and Definition of His Eminence Professor Dr. Wahba Al-Zuhaili - Modern Library - Sidon - Beirut - 1426 AH - 2005 AD.

27. Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Himyari al-Ma'afiri Abu Muhammad (d. 213 AH), Biography of the Prophet,

edited by: Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abiyari, and Abd al-Hafiz al-Shalabi, 2nd edition, A (Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1375 AH - 1955 AD).

28. Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH), The Registrar in the History of Nations and Kings, ed.: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1412 AH-1992 AD).).

29. Al-Nawawi, Muhyiddin Abi Zakaria bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Explanation of Sahih Muslim, Introduction, Acknowledgment and Definition of His Eminence Professor Dr. Wahba Al-Zuhaili - Modern Library - Sidon - Beirut - 1426 AH - 2005 AD.